صندوق البريد

اديب منسي !

ظهر منذ قريب كتاب جديد لاديب الشهباء الاستاذ سامي الكيالي وعنوانه «الحركات الفكرية في حلب» وقد اعد المؤلف كتابه هذا محاضرات القاها في معهد الدراسات العالية بالجامعة العربية في القاهرة .

قرأت الكتاب بشوق وتمحيص فوجدت مؤلفه قد بذل مجهودا علميا ضخما في بحثه واطلاعه وتقصيه لكل ما يحيط بالموضوع ، ومن أولى من الاديب الكيالي في هذا البذل الفكري المعهود في سبيل قومه ووطنه ، ففي كتابه الشائق صفحات غر ممتعة لامجاد العروبة والادب والانبعاث ممن انجبتهم حلب وكانوا طلائع الوعي والتحرر في شرقنا العربي كله ، وقد تركوا دويا في عالم الفكر والوطنية لا تزال اثاره متغلغلة في الشعور او بارزة في السطور ، تتحدث بفضل هؤلاء الذين تقدموا زمانهم ووهبوا حياتهم وجهودهم لحرية بلادهم وتجديد حضارتها وثقافتها .

كانت الصفحات المختصة بهم أعمق بحثا ورأيا والصق بحقائق هؤلاء الغابرين الذين ملأوادنيا الشرق والغرب باخبارهم ومآثرهم ، ولما وصل المؤلف الى صفحاته عن المعاصرين والمتأخرين كان قلمه يتخطف تارة لمحات من وجوه الموهوبين والمفكرين وعرضا لآثارهم ، وتارة كان هذا القلم يتوقف عند أناس رأهم هو جديرين بالذكر ، وليس لهم وفيهم ما يدنيهم من السابقين ، ولولا ان اديبنا الكبير يؤثر السخاء في الثناء على من تروقه الحفاوة بهم دون النظر الى البرهان الذي يقوم على حقهم بالتنويه وفضلهم فيما قدموا للحياة الفكرية من خير وجد ونبوغ لما كان ثمة ملحوظة في الصفحات التي حظيت بشخوص تتجافى عنها الحقيقة والحجة والكفاية ، لكن المؤلف الراضي عنها كان شبيها بمدير لرواية مسرحية يبرز على الخشبة أبطالا فيهم مهازيل يستطيع أن يخلع عليهم أردية البطولة

على أن أعجب ما وقف عنده تساؤلي هو أن الاستاذ اللكيالي قد غفل عن ذكر اديب موهوب له عناية وبراعة في القصة والشعر والدراسة الفكرية هو الاستاذ محمد العدناني فكيف فات المؤلف أن يذكره ولو مع المغمورين الذي ألقى ضوءا ساطعا على وجودهم الادبي الموهوم .

والاديب العدناني كان منسيا ايضا لدى اديب عربي بحاثة هو الدكتور ناصر الدين الاسد الذي القى محاضرات في معهد الدراسات بالجامعة العربية جاء فيها بصور صادقة مشرقة لطائفة من الشعراء والمفكرين ، تحدث فيها عن مآتيهم واثارهم ، ولم يذكر العدناني الشاعر الا في معرض الكلام على غيره من انداده مختصا بالتنويه من كانت لهم دواوين مطبوعة حاسبا ان مؤلفات العدناني لا تزال مخطوطة لم تخرجها المطابع في مصر وسوريا ولو سأل عنها الاديب الاسد لوجدها متداولة متعددة

فما أقرب هذا الامر الى بيت المتنبي الذي قال فيه :

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم

دمشق

وداد سكاكيني

حول قصيدة «المحروم»

قرأت في العدد الماضي تعقيب شاعرنا صلاح الدين عبد الصبور على قصائد العدد الذي قبله . ولست هنا اعترض على فهمه لاني اوافق اناتول فرانس على قوله :

« فاذا لم يستطع الشاعر العظيم ان يعرف ما هو الشعر فمن اذا يستطيع ؟ »

ولكني اتساءل : هل كل القراء شعراء عظماء حتى يعرفوا ما هو الشعر ؟ أظن لا . بل ان اغلبية قراء الشعر الحديث ما زالوا حديثي عهد به ، وما فتئت عقولهم برعمية في فهمه ولن تتفتح هذه العقول الا اذا روتها كتابات النقاد . وحيث انهم لا يقوون على وعي الموضوع الذي يتكلم عنه الشاعر

قريبا :

الشوق واللقاء

اثنتا عشرة قصة وطنية وانسانية

الكتاب الاول من منشورات الاصدقاء

للقاص العربي فاضل السباعي

صدر حديثا

ابن خلدون

واضع علم ومقرر استقلال

تأليف : ايف لاكوست

ترجمة تعليق : زهير فتح الله

كتاب فريد ، يلقي الاضواء — لاول مرة — على نظريات ابن خلدون الرائعة ، مقررا صحتها وطرافتها ، ومعينا دور ابن خلدون في وضع علم الاجتماع ، رادا بذلك على الكتاب الاستعماريين الذين شوهوا كتاباته ، واخفا الطريف منها ، ومبينا اثر كل ذلك في استقلال دول افريقية الشمالية .

مرجع كل طالب جامعي ، وبغية كل عربي معاصر

ص.ب. ١٧٦١ الثمن : ١٥٠ ق.ل.

منشورات مكتبة المعارف في بيروت

صدر حديثا :

قضايا انسانية

للاستاذ محمد سعيد الجنيدي

يطلب من المكتبات في الاردن

ومن المؤلف في عمان

ولا ادراك الاخيلة المشتملة عليه اذا تركوا وشانهم ، فان واجب النقاد ان يعملوا الى جانب تفسير وتحليل العمل الفني على توضيح المبهم فيه مرشدينهم الى المعاني التي يرمي اليها الشاعر رابطين بينها وبين خبراتهم ليزيدهم اهتماما ومتعة .

اما ان نطلق الشاعر وراء الشاعر فاننا لن نستفيد الا بارشادنا الى بعض المشاعر المعينة التي يثيرها فيهم العمل الفني.

وهبني لم افهم قصيدة « المحروم » للسيدة ملك عبد العزيز اكنت افهمها من خلال نقد شاعرنا ؟

« قصيدة عذبة تحوم حول تلك الفكرة المأثورة القائلة بان الحرمان ينضج الفن » أظن لا ، بدليل اننا كنا نتجادل في معاني هذه القصيدة في المعهد وكان للزملاء آراء متفاوتة قد ترجع الى ان استنتاجاتهم بل وطريقة الاستنتاج نفسها قد تكون خاطئة ، فقد فهمها البعض مثلا على انها قصيدة حزينة لا تدفع المحروم الى الامام بقدر ما تشده الى الوراء ، وقد استنتجوا هذا الفهم من ابيات القصيدة «لن ترى الراحة يوما او نوال» لن.. لن.. واني لا الومهم لانهم ليسوا شعراء واقول : ان الشاعرة احست بهذا النموذج الرومانسي التائه باحثا عن نفسه فأرادت ان تساعده فلم يكن لديها وسيلة انفع من ان تلبس منظاره التشاؤمي عن الحياة ، فوجدت البدر يوافي بالضياء دونه ، والنهر يزخر ويعطشه والظل يحمى الكل الا هو ، والنعيم والسعد والحب يغمر كل الناس لا لشيء الا ليعانده . بهذه النظرة من المحروم لا يكون امامه ملجأ واحد الا وهو الحلم ، فيتعلق به ولكن نظرته التشاؤمية تثقب حتى هذا الحلم فتبوء بالفشل في الراحة .

«لن ترى ــ في الوهم ــ أطياف الحنان» وبهذا التقرير الاخير يستسلم الرومانسي (المحروم) وتكون الحياة بالنسبة له عبثا ولا طائل منها . هنا تظهر جمال الصورة فقد استمدت الشاعرة دعوتها من فهم للواقع الاجتماعي لا من خيال . وبهذا الاحساس الصادق والتعبير الفني الموفق لهذا الاحساس شدت الشاعرة الرومانسي الى مشكلته الطبيعية ، وما تكاد ان تثق من ارتباطهم معها حتى تهزهم هزة عنيفة لينفضوا عنهم السلبية والاستسلام للاوهام آمرة اياهم بالتمرد على هذا الوهم . « فاحطم القل وهيء للشراب » وتبشرهم ان هذا التمرد ليس مجردا من الامل لانه يدعو الى الحياة المتفتحة وبواستطته يحيل ما كانت عليه الحياة من استسلام الى سعادة وحرية .

« اجعل الانات أنغام الهنا » عند هذا فقط يتضح لنا ان هذه الجراح المتخيلة ما هي الا امتياز عن سائر البشر حتى انها دعته الى ان يقبل ويستزيد منها « واستسغ هذه الجراح الداميات »

فهذه الالام التي تتأفف منها ايها الرومانسي المحروم ها هي الا المواهب التي تخلق الشاعر والقصاص والرسام والنحات « ابتدع منها الفنون الخالدات » ثم واجهت الشاعرة هؤلاء (الرومانسيين الفنانين المحرومين) بحقيقتهم : اتكرهون ان تكونوا الشمعة التي تحترق لتنير الطريق لغيرها ؟ وتوجت الشاعرة هؤلاء المحرومين من الضوء والنعيم والسعد والحب ملوكا على البشر ينيرون بفنهم الطريق للبشر .

ان هذا هو موقف الفنان في الطبيعة وانه اقدر على تحمل هذا الواقع من غيره فانه يعطي بالرغم من انه لم يأخذ .

وبعد فهذه القصيدة ، قصيدة اسما وهي فعلا ملحمة وليست ملحمة مواقع وانما ملحمة افكار فلسفية .

فقد عرضت الشاعرة لكل الفلسفات التي يؤمن بها الفنان في تطوره من الضياع الى المعرفة والخلق . مع الاحتفاظ بعمق الصورة وصحة اللغة ومتانتها .

القاهرة — **عايدة الشريف**

معهد النقد والبحوث الادبية

بيان من اسرة « الاصدقاء »

طالما تساءلنا : لماذا تتدهور قيمة الادب في هذا البلد ، ويقل الانتاج ، ولا يثبت الادباء كيانهم ؟

مكتبة انطوان

فرع شارع الامير بشير

تلفون ٢٧٦٨٢ ص.ب. ٦٥٦

انا احيا	ليلى بعلبكي
ايليا ابو ماضي	عيسى الناعوري
مجمع البحرين	دار صادر ــ بيروت
ليال لها ثمن	ياسر هواري
قضايا جديدة	محمد مندور
بودلير	ترجمة فؤاد ايوب
اراء واحاديث في اللغة والادب	ساطع الحصري
الاشتراكية بين الخيال والعلم	ترجمة يوسف الحوراني
الطاعون	ترجمة سهيل ادريس
الطبقة الجديدة	ترجمة مروان الجابري
شرح المعلقات السبع للزوزني	دار صادر ــ بيروت
فتوح البلدان	دار النشر للجامعيين

وكذلك ، فقد بدأنا نفكر في وسيلة الى الخروج من هذه الازمة . ان البلاد العربية حولنا تسخو بالعطاء ، والمطابع تكاد تفض بالموضوع والمنقول ، ونحن مكتفون بالاستيراد دون تصدير .. فهل اجدبت العقول عندنا ونضبت المواهب ؟ لا. بدليل هذا النتاج السوري الذي ينشر في مجلات غير سورية . فالاديب يجمع خواطره ، والشاعر شعره والقاص قصصه ، ولا يستطيع ان ينشرها في كتاب لقصر في اليد ، وحكومتنا لم تشجع يوما اديبا بمكافأة ، ولا يسرت له طريقا يسلك فيه . وهؤلاء الادباء قابعون في زواياهم دون ان يتلمسوا ان لهم حقا ، او قل ضريبة عند هذا الشعب كسائر الضرائب ، هي ضريبة الفكر المولد الذي يستمتع به القراء اليوم وغدا .

على ان تشقق هؤلاء الادباء ، وعدم انتظامهم ضمن جامعة واحدة هي جامعة الفكر ، مهما كان لون هذا الفكر ، جعل امرهم هينا وقيمتهم ضائعة. ومن العجيب ان نرى كل فئة متجانسة تداعى افرادها وانتظموا في «نقابة» موحدة لها صوتها ووجهتها .. الا ارباب القلم المقدس .

واننا لنقر بان للادب رسالة : انسانية ، واجتماعية ، وقومية على ان تؤدى هذه الرسالة بالقوالب الفنية الصادقة والمبتكرة ، لان الادب صورة كما هو فكرة . واذا كان فكرة ، لم تأت مجردة ، وانما ذات ابعاد والوان وظلال . والادباء مختلفون حتما في الانتماء لهذه الرسالة او تلك . ولا ضير عليهم اذا كانوا صادقين فيما يعتقدون . لان كل فريق يؤدي رسالته كما يعتقد ، وليس لواحد ان يسفه الاخر لانه على غير معتقده. فالمعتقدات انما تنبثق عن عوامل وقتية ، وهي عرضة للتغير والتطور ، ولا يبقى منها بعد ذلك الا جوهرها الانساني ... فلنسأل عن هذا « الكم » الانساني في ما نعطيه من ادب قبل كل شيء ؟ وما كان صادقا لا يمكن في حال ان يخرج عن الغاية الاجتماعية والقومية ، التي تتمازج فيها كل الطاقات على اختلاف مصادرها والوانها .

وعلى هذا لا يكون عندنا ادب موجه تضيق رحابه بالتوجيه المقتسر. ولن يكون لدينا « توجيه محدود » يجمع بيننا ، وانما غايتنا الادب الخالص المتسم بالروح الانسانية القومية ، دون ان نتخبط في سياسة او حزبية ضيقة ، فكل من دخل بابنا يترك وراءه « اللون » خارج الباب .

على اساس ذلك اردنا ان نلم شمل الادباء ، من شيوخ وشبان ، ضمن اسرة ادبية سميناها « الاصدقاء » . وهم اصدقاء حقا تجمع بينهم صداقة الفكر وصداقة القلم . وغايتها : تنشيط الحركة الفكرية والادبية في حلب ، والدعوة الى الادب الخالص المتسم بالروح الانسانية .

ونرجو ان يلمس القراء العرب من نتاج « الاصدقاء » ما يبعث الثقة في النفوس المتطلعة الى امام .

حلب «الاصدقاء»

مسابقة للقصة القصيرة

ابلغتنا المؤسسة الاهلية للطباعة والنشر انها اعتزمت اقامة مسابقة كبيرة للقصة القصيرة ذات جوائز مالية ضخمة ، تعزيزا للقصة القصيرة في الادب العربي الحديث وتشجيعا لكتابها . وستعلن التفاصيل قريبا .

صدر حديثا :

الرواية التي سجلت ارقاما قياسية بالمبيع في فرنسا وامريكا

المسير الطويل

قصة حفنة من الابطال مع فتاة ضائعة اجتازوا الاف الاميال دون ماء او طعام هربا من العبودية ، وسعيا وراء الحرية ...

تأليف : سلافومير رافتش

ترجمة : جورج سلهب

من كتب : دار العالم العربي . بيروت

قريبا :

من كنوز الاسلام

بقلم الدكتور محمد غلام

★

اللمع

لابي سراج الطوسي

تحقيق واخراج الدكتور عبد الحليم محمود وطه عبد الباقي سرور ومحمد عيد الشافعي . حقق الاحاديث سماحة محمد الحافظ التيجاني

منشورات المكتبة العلمية